قضايا من النثر في العصر الأندلسيّ:

-تأثّر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربيّ، وضّح ذلك.

تناول الأندلسيّون ما كان معروفًا في المشرق من رسائل ديوانية وشخصية وخطب ووصايا، وأبدعوا خاصة في فن الرسائل الأدبية التأليفية وفن القصص الفلسفيّة.

ونتناول في ما يأتي هذين الفنين النثريين في دراسة أشهر النماذج التي وصلت إلينا.

أولًا - الرسائل الأدبيّة التأليفيّة:

١) عرّف الكتابة التأليفيّة.

-هي مجموعة رسائل أدبية تتنوّع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصيّ خياليّ، مُصوّرة عواطف النّاس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

-وأشهر من كتب في هذا المجال من الأندلسيّين: ابن حزم صاحب (طوق الحمامة في الألفة والألاف) ، وابن شُهيد صاحب (التوابع والزوابع).

٢) بيّن الهدف من الكتابة التأليفيّة.

الترفيه عن النّفس بما تَلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصيّ خياليّ، مُصوّرة عواطف النّاس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

٣) انسب المؤلفات إلى أصحابها.

-طوق الحمامة في الألفة والألاف: ابن حزم

-التوابع والزوابع: ابن شُهيد

١-طوق الحمامة في الألفة والألاف

١) ما سبب تأليف رسالة طوق الحمامة في الألفة والألاف؟

هي رسالة ردّ بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة المِرْيَة، يسأله أنْ يصنف له رسالة في صفة الحُبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.

٢) ما موضوع رسالة طوق الحمامة في الألفة والألاف؟

يقع طوق الحمامة في ثلاثين بابًا، تناول فيها ابن حزم الحبّ في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

٣)يقول ابن حزم في باب علامات الحبّ:

"وللحبّ علامات يقفوها الفطن، ويهتدي إليها الذكي. فأولها إدمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها، فترى الناظر لا يطرف، يتنقّل بتنقّل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس. وفي ذلك أقول شعرًا:

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيرِكِ مَوقِفٌ كَأَنَّكِ ما يَحْكونَ مِنْ حَجَرِ البَهْتِ

أُصَرِّفُهَا حَيثُ انْصَرَفْتَ وَكَيْفَمَا تَقَلَبْتُ كالمَنْعوتِ في النّحْوِ وَالنّعْتِ

ومنها الإقبال بالحديث، فما يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعمد ذلك، وإن التكلّف ليستبين لمن يرمقه فيه، والإنصات لحديثه إذا حدّث، واستغراب كلّ ما يأتي به ولو أنّه عين المحال وخرق العادات."

أ- اذكر ثلاثاً من علامات الحبّ كما وردت في النصّ السابق.

-إدمان النظر - الإقبال بالحديث - واستغراب كلّ ما يأتي به ولو أنّه عين المحال وخرق العادات.

ب - ما أهميّة العين في النص السّابق؟

العين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها.

ج- إلى أيّ نوع من الرسائل ينتمي النصّ السابق؟

الرسائل الأدبيّة التأليفيّة.

٤) اذكر الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم:

١ -تستخدم عبارات قصيرة سلسة بعيدة عن التكلّف، وذلك واضح في قول ابن حزم "فترى الناظر لا يطرف، يتنقل بتنقّل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس."

٢ - تعالج عاطفة الحبّ من منظور إنسانيّ مستخدمةً التسلسل المنطقيّ، فأول علامات الحبّ عند ابن حزم إدمان النظر، ثم الإقبال بالحديث. ...

٣ -تستشهد بالشعر؛ لتوضيح المعنى.

٢ - التوابع والزوابع:

١) ما سبب تأليف رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد؟

-لأنّ كاتبها ابن شُهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.

-فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكُتّاب النابهين؛ ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوّق والعبقريّة في زمانه.

-وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبيّة، ومناقشات لغويّة تجلّت فيها آراء ابن شُهيد النقديّة.

-وقد أجازوه، وذلك باعترافهم بتفوّقه وجودة أدبه.

-وقد وجّه ابن شُهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر "وهو شخصية خياليّة."

٢) علّل. اخترع ابن شهيد شياطين للشعراء المشهورين والكُتّاب النابهين.

ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوّق والعبقريّة في زمانه.

٣) علّل. تسمية ابن شُهيد رسالته " التوابع والزوابع."

لأنّه جعل مسرحها عالم الجنّ، واتخذ كلّ أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.

٤) ما معنى (التوابع) و (الزوابع)؟

-التوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنيّ أو الجنّة، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب.

-الزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجنّ.

٥) ما هدف ابن شهيد من رسالته " التوابع والزوابع "؟ أو ما موضوع رسالة " التوابع والزوابع "؟

هي رحلة في عالم الجنّ اتصل من خلالها بتوابع الشّعراء والكُتّاب، وناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشدوه، وقد عرض فيها بعض آرائه النقديّة في الأدب واللغة، ونماذج من شعره ونثره، ودافع عن فنّه، وانتزع من توابع الشّعراء والكُتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوّقه في الشّعر والأدب.

JO|ACADEMY

أسئلة الكتاب:

١ -بيّن الهدف من الكتابة التأليفيّة.

الترفيه عن النّفس بما تَلَذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصيّ خياليّ، مُصوّرة عواطف النّاس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة.

٢ - علّل تسمية ابن شُهيد رسالته "التوابع والزوابع."

لأنّه جعل مسرحها عالم الجنّ، واتخذ كلّ أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.

٣ -اقرأ النّصّ الآتي من رسالة (طوق الحمامة) ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة:

يقول ابن حزم في باب من أحبّ بالوصف:

"ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبّة بالوصف دون المعاينة، وهذا أمر يُتَرقّى منه إلى جميع الحبّ، فتكون المراسلة والمكاتبة، والهمّ والوجد، والسهر على غير الإبصار، فإنّ للحكايات ونعت المحاسن، ووصف الأخبار، تأثيراً في النفس ظاهرًا. وأنْ تسمع نَغمتها من وراء جدار، فيكون سببًا للحبّ واشتغال البال. وفي ذلك أقول شعرًا:

وَيا مَنْ لامَني في حُ بّ مَنْ لَمْ يَرَهُ طَرْفِي

لَقَدْ أَفَرَطْتَ فِي وَصْفٍ كَ لِي في الحُبّ بالضّعْفِ

فَقُلْ: هَلْ تُعرَفُ الجَنْ يومًا بِسوى الوَصْفِ

-استخدمت عبارات قصيرة سلسة بعيدة عن التكلّف.

-التسلسل المنطقي، فالحبّ يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة، فالهمّ والوجد والسهر على غير الإبصار.

-استشهدت بالشّعر لتوضيح المعنى.

٤ -كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشّعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

عن طريق اتصاله بتوابع الشّعراء والكُتّاب، فناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشدوه، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقديّة في الأدب واللغة، ونماذج من شعره ونثره، ودافع عن فنّه.

٥ - وازن بين رسالتي: "طوق الحمامة" و "التوابع والزوابع" من حيث: سبب التأليف، والموضوع.

	سبب التأليف	الموضوع
طوق الحمامة	هي رسالة ردّ بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة المِرْيَة، يسأله أنْ يصنف له رسالة في صفة الحُبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.	الحبّ في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.
التوابع والزوابع	لأنّ كاتبها ابن شُهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أنْ يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.	عُرضت فيها آراء ابن شهيد النقديّة والاعتراف له بالتفوّق والعبقريّة في زمانه ممّن ناقشهم من شياطين الشّعراء والكتّاب.